دير السيدة العذراء
برمـوس

شبابنا وفكر الرهبنة

تقديم
الأنبا أرسانيوس
أسقف المنيا وأبو قرقاص
ورئيس دير البرموس

+

دير السيدة العذراء
برموس

شبابنا وفكر الرهبنة

تقديم
الأنبا أرسانيوس

أسقف المنيا وأبو قرقاص
ورئيس دير البرموس

المؤلف : أحد الآباء الرهبان
الناشر : دير السيدة العذراء — برموس
المطبعة : مطبعة دير البرموس
الطبعة : الثانية مزيدة مارس ١٩٨٩
رقم الايداع : ٨٩/٣٥٦٠

صاحب القداسة

البابا شنودة الثالث

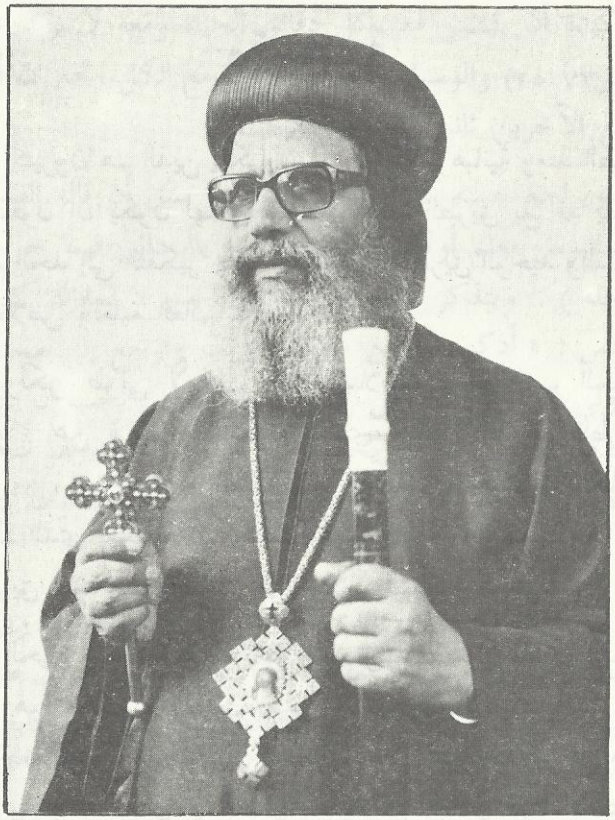

الأنبا أرسانيوس

أسقف المنيا وأبو قرقاص
ورئيس دير البرموس

مقدمة

كثيرون هم الذين يفكرون في الحياة الرهبانية ومنذ الصغر يشتاقون أن يكون لهم نصيب في هذا الطريق بل قد يصل بهم الحد إلى التفكير خطأ أن هذا هو الطريق الوحيد والسليم للخلاص ولغلبة العالم ..

ولكن طوبى لأولئك الذين يتلامسون مع رب المجد يسوع عن قرب ويسمعونه ينادى ويقول أنا هو الطريق (يو١٤ : ٦) يتبعونه حيث شاء ويسلمون حياتهم بالكامل لذاك الذى يستطيع أن يكشف لهم حقيقة معدنهم ، وما هو الطريق المناسب لهم .. من خلال شخصه المبارك .

الحياة الرهبانية هى علاقة حب تربط الإنسان بالله ، الدافع لها هو الحب ، ولذلك ينبغى أن يكون الإنسان أميناً فى مراجعة نفسه والدخول إلى أعماقها خلال فترة التفكير في هذا الطريق وهو مازال في العالم . وبالأكثر خلال فترة الاختبار ــ مهما طالت ــ ويكون صادقاً جداً في كشف مشاعره أمام الله وأمام أب اعترافه في الاحساس أن الدافع الوحيد الذى يدفعه للسير في هذا الطريق هو محبته الخالصة لله ورغبته

الأكيدة أن يقضى معه كل دقائق الحياة ومعه لا يريد شيئاً (مز٧٣: ٢٥) والوسيلة التى يتعامل بها مع الكل . مع الله أولاً ومع الآخرين ثانياً هي أيضاً الحب .

ويراجع نفسه كل يوم في ضوء ما سبق أن قاله القديس أرسانيوس معلم أولاد الملوك (تأمل ياأرسانى فيما خرجت لأجله) . ويتذكر دائماً قول الرب يسوع لملاك كنيسة أفسس : « أذكر من أين سقطت وتب وارجع إلى محبتك الأولى (رؤ ٢ : ٥) بل أكثر من هذا أقول : يجب أن يكون الهدف الذى يريد أن يحققه من حياته الرهبانية هو الحب « لأن الله محبة ومن يثبت من المحبة يثبت فى الله والله يثبت فيه (١يو ٤ :١٦) .

والراهب العمال هو الذى في كل يوم يزداد حباً لله ويزداد حباً للآخرين من خلال علاقته الخاصة بالله ومن خلال طاعته وقبوله أي عمل يسند إليه واحتماله بشكر كل ما ينتابه من آلام خلال هذا العمل .

الحياة الرهبانية هي تلمذة لشخص الرب يسوع المسيح من خلال الوصايا التى أعطانا اياها في الكتاب المقدس ومن خلال حياة وأقوال الآباء الذين سلكوا الطريق من قبل ومن

خلال الممارسة العملية للعبادة بالروح والحق . وفيها تصبح المزامير والتسبحة والألحان والقداسات ليست مجرد تلاوات ولكنها أصبحت حياة ، تظهر واضحة في السلوك العملى والتعامل اليومى مع الآخرين .

نرجو أن يعمل الروح القدس بقوة في كلمات هذا الكتاب لكى تكون بركة في حياة كل من يقرأها ولكي يعطى فهما حقيقياً لفكرة الرهبنة في أذهان الجميع .

الرب يبارك في كل عمل لكى يؤول لمجد اسمه القدوس ولخلاص كثيرين . له المجد في كنيسته إلى الأبد آميـــن .

أرســانيــوس

اسقف المنيا وابى قرقاص

ورئيس دير البرموس

تمهيـــد

يقول مرتل اسرائيل الحلو : عرفنى يارب الطريق التى أسلكها (مز ١٤٣) ، وعروس النشيد فى مناجاتها : اخبرنى يامن تحبه نفسى أين ترعى أين تربض عند الظهيرة (نش ١ : ٧) . إن كنت ترعانى فى الزيجة ، وهناك أجدك من بيتى وبين افراد اسرتى فهناك أتبعك وأطيعك ..

وإن كنت تنتظرنى في البتولية فهناك وجهتى ونحوك سعيى .

وبالجملة فإنى ألهج بقلبى قائلاً : لتكن لا إرادتى بل ارادتك وأنشد لك :

ليس لى رأى ولا فكر ولا شهوة اخرى سوى أن أتبعك .
أتبعك إينما تمضى (لو ٩ : ٥٧) كما أحس انك تتبعنى وتهيىء لى ميراثاً وخلاصاً هذا مقداره .

عدد لا بأس به من الشباب فكروا ، أو يفكرون فى الرهبنة (الحياة الديرية) .... بعيداً عن صخب العالم وآلام ضجيجه ، ويمكننا تقسيم هؤلاء إلى فريقين :

+ فريق يرى أن الحياة الديرية أنسب لخلاص نفسه ونموه فى محبة المسيح .
+ وفريق آخر يراها مناسبة لاخفاء ضعفاته والهروب من التزامات يعجز عن الوفاء بها .

نعم .. فلم يصر جميع الشبان رهباناً وإنما إتخذ كل منهم الوسيلة المناسبة لخلاصه .

إذاً فالرهبنة ليست للكل ، ليست لكل من إشتهى أو طلب ، بل لكل من يناسب ، وقد يثمر إنسان فى العالم أكثر مما يثمر في الدير (الرهبنة) ، والعكس أيضاً صحيح .

لذلك فمن الخطأ أن يحسب الشاب أن الرهبنة هي الطريق الأساسي والأمثل لخلاصه دون غيرها من الطرق ، يتشبث بهذا الرأى ، ويدافع عنه بكل قوته ، ويسيطر عليه هذا الفكر بحيث لا يقبل أيَّة أفكار أو اقتراحات أخرى لخلاصه .

يختلف مع ذويه ومع أب اعترافه ، وقد يختلف مع نفسه ،

ويصبح فكر الرهبنة بالنسبة له : سبب جدال خفى ، ويعلق كل خلاصه به ، وتصبح حياته في صخب وضوضاء ، وقد يتسبب هذا التشبث في عثرة الكثيرين لا سيما أسرته .

ومع كل ذلك فقد يكون ذلك الشاب متوانياً في أمر خلاصه ، فاتراً في علاقته بالله ، فقط هو يعلق كل آماله الروحية بالدير !

هنا ونقول : إن الرهبنة هي إحدى الوسائط التى تقودنا إلى هدفنا الأسمى ألا وهو محبة ربنا يسوع المسيح .

الرهبنة تناسب شخصاً معيناً بإمكانيات معينة وظروف خاصة ، وكثيرون وهم فى البتولية أو الزيجة : أرضوا الرب تماماً مثل الرهبان ، بل ومنهم من سبق أهل البرارى إلى الملكوت ..

فنقرأ عن القديس مكاريوس الكبير أن الله أراد أن يعلمه درساً في الاتضاع فأرشده إلى امرأتين في مدينة الاسكندرية يعيشان مع زوجيهما في بيت واحد .. وكيف ألّفت المحبة بين قلبيهما ، وكيف تحبان الغرباء .. وتحيان في الفضيلة .

وكيف تقابل القديس أنطونيوس مع رجل خياط بسيط يعمل ويكد ويتصدق بماله ، وله فكر صالح أن جميع الذين

في المدينة أبر منه ويستحقون الملكوت .

وأيضاً كيف فوجىء الأنبا يوساب السائح أن ملك انطاكيه ـــ الذى رآه متألقاً بمجد عظيم من موكبه ـــ يلبس بعد قليل مسوحاً في احدى حجرات القصر ثم يجلس ليعمل فى الخوص مثل الرهبان ، وكيف يأكل من نفس أكل الرهبان ..

أننا نجسر على القول بأنه قد يهلك الإنسان وهو داخل اسوار الرهبنة إذا ضاع منه الهدف ، وفي هذه الحالة لن تشفع فيه رهبنته ولا الأماكن المقدسة التى سكنها ، فقد قيل إن أجرة العمَّال لا تؤخذ لتعطى للكسلان .

ذات مرة سأل أحد الشبان راهباً قائلاً : أريد أن أصير راهباً ، فرد الراهب قائلاً بل قل أن لى اشتياق أن أعيش للمسيح ، والله بدوره يرشدك إلى الحياة التى تناسبك (امكاناتك ومواهبك) لا حسبما تراه أنت ، لأن الرسول بولس يقول : « ليس أننا كفاة من أنفسنا أن نفتكر شيئاً كأنه من أنفسنا بل كفايتنا من الله (٢ كو ٣ ـــ ٥) .

والآن دعنا نلقى معاً بعضاً من الضوء على هذه القضية علنا نستطيع إستيضاح الرؤية بنعمة المسيح كيما يتيسر لك خوضها بسلام .

عندما تحدثك أفكارك عن الرغبة في ترك العالم ، والانقطاع لممارسة الحب الالهى في الدير ، يحسن أن يتبنى الفكر أب روحى ، يراعى تطورات الفكر ويلاحظ تذبذبه .. أي اختفائه وظهوره ، اشتداده وضعفه ، ومدى تفاعلك معه ، فإن التفكير في الرهبنة قد يظهر بشده مثلاً لدى نسبه كبيرة من الشبان في أوقات الامتحانات والشدائد ، ثم يعود ليختفى باقى أوقات السنة .

دوافع غير سليمة وراء الرغبة في الرهبنة

هناك دوافع غير سليمة تولد فكر الرهبنة منها :

١ ــ عدم انسجام الشاب مع افراد اسرته ، كأن يكون الأب قاسياً إلى حد ما ، أو أن أواصر الحب لا تجمع أفراد اسرته ، الفقر المدقع الذى تعانى منه الأسرة ، أو الخلافات التى تدب باستمرار بين أفرادها أو قضية أو ضيقة معينة يرزحون تحت وطأتها .. كل هذه تجعل الشاب يفكر فى الرهبنة كحل مناسب ! .

هنا ونقول أنه من الأفضل أن يظل هذا الشاب إلى جوار اسرته إلى أن تتحسن أحوالهم المادية والأسرية ، ويحاول جاهداً أن يكرز هو بالفضيلة بينهم ، وعندها سيحتاج الأمر

إلى دوافع ايجابية للرهبنة بعد التأكد من خلو الرغبة من الدافع السلبى .

٢ ــ ثمة أمر آخر قد يولد لدى الشاب فكر الخلاص مما هو فيه ، كمثل عدم اقتناعه بنوعية العمل الذى يباشره ، الضيق والاضطهاد الذى يعانيه من زملائه أو رؤسائه في العمل ، أو عدم نجاحه في حياته العملية عموماً كأن يفشل في صفقة تجارية أو عمل معيّن ..

هنا : هو يهرب من الضيقة .. ومن أدراه أن الدير يخلو من الضيقات ؟ إن هناك اعتقاد خاطىء ساد بين الشباب ، أن الحياه في الدير حياة مثالية تماماً ! ولكن الواقع أن الحياه في الدير هي سعى نحو المثالية ؟ لأن الإنسان العتيق لكل راهب يظل يطارده ، وبالتأكيد أن هذا الراهب سيحتاج إلى وقت طويل لكى يتخلص منه بل انه لن يستطيع التخلص منه تماماً ، أما الإنسان الهارب من ضيقات العالم فإنه حتماً سيتعب من هفوات الرهبان وإساءاتهم العفوية .

٣ ــ وقد يكون السبب نفسياً بحتاً ، أي ليست لدى الشاب القدرة على مواجهة المجتمع ، نظراً لوجود أي نقص عنده خَلقى أو خُلقى ، يدفعه إلى تحاشى مقابلة الناس والحديث معهم ، فيميل إلى الهروب من الواقع مفكراً فى

الرهبنة كمنقذ أو كمنفذ ، ونعلق على هذا الدافع فنقول أننا نؤمن أنه لا يمكن إقامة أى بناء روحى على أساس نفسى هزيل ، أى إنه من اللازم لكى أنمو روحياً : أن أتخلص أولاً من أيَّة مشاكل نفسية ، ولذلك نردد فى القداس الالهى فى أوشية المرضى : أيها الطبيب الحقيقى الذى لأنفسنا وأجسامنا ..

٤ – وقد يفشل شاب فى مشروع زواج ... لقد كرر المحاولة ، ولكنه صدم بعدم التوافق ، فينتابه إحساس خاطىء بأن ذلك ما هو إلا دعوة من الله للرهبنة !

أو أن يتأفف أساساً من الزواج .. فهو غير مقتنع بالفكرة نفسها ..

نقول : ضرورى جداً أن يكون طالب الرهبنة مؤمناً إيماناً قوياً بالزواج كسر من أسرار الكنيسة ، يحل فيه الروح القدس كبقية الأسرار ، كما يسأل نفسه : هل إذا قدر له الزواج سيكون زوجاً ناجحاً وأباً حنوناً قادراً على تحويل البيت إلى كنيسة صغيرة أم لا ؟

٥ – وربما يتعثر آخر فى دراسته ويعجز عن اللحاق بزملائه الذين فى سنه ، وصار يخجل منهم ويتحاشى لقاءهم ،

ظانا أنه فقد كرامته واحترام الآخرين له . فالدير فى نظره أفضل ، والرهبان أنسب للمزاملة !
لكن الفشل فى الحياة الدراسية لا يجب أن يكون دافعاً للتفكير فى الحياة الرهبانية إلا قلة اضطرتهم ظروفهم الأسرية إلى هجر الدراسة للعمل مشاركة فى تحمل عبء المسئولية ..

٦ - وأحيانا يصاب شاب ، فتخلف له الإصابة عاهة مستديمة ظاهرة أو خفية ، مما يدفعه إلى الهرب من ألسنة الناس وأصابعهم ، والتفكير فى مصدر آخر للكرامة والمديح .
ونرى أن الاصابات والعاهات قد تجعل الانسان أكثر حساسية لكلمات الآخرين وتصرفاتهم ، وقد تسبب (حسب نوعها وقوتها) فى جره إلى أخطاء كثيرة ومتنوعة ، أهمها سرعة الغضب .

ولذلك فمن الأفضل أن يحيا فى العالم بما يتناسب مع ظروفه ، فقد يكون الزواج مناسباً له ، يجد فيه الزوجة التى تخدمه وتحنو عليه ، وتشاركه آلامه ومتاعبه ، ثم يجد الأولاد الذين يخففون عنه آلامه ، ويجد فى كل هؤلاء عزاءًا وسلواناً . إلا أذا كانت له رغبة قديمة فى الرهبنة بدوافع

إيجابية سليمة – قبل الاصابة ، ولكن أيضا يراعى فى هذه الحالة نوع الإصابة وبالتالى مدى تناسب الحياة الديرية له .

٧ – أو خادم غير راضى عن كونه خادماً فى الكنيسة ، وهو الذى عاين بنفسه الخلافات والصراعات الموجودة داخلها ، وتضارب الآراء وضعف الخدمة – هو غير مقتنع بالخدمة

وهذه أيضا تعد فى الحقيقة : مثالية مريضة ! وبدلا من هجر الخدمة والكنيسة والعالم ، يمكنه أن يساهم بأى عمل إيجابى يقدمه فى صمت مصليا من أجل الآخرين – وربما بعد ذلك تختفى الرغبة فى الرهبنة .

٨ – أو تأثر وقتى ..، كزيارة للدير ، أو قراءة لسير بعض الآباء القديسين ، أو حديث روحى مع أب راهب ، كل هذا أو بعضه قد يجعلك تقرر المضى إلى الدير .

هنا وتحضرنى واقعة رواها لى شخص عن ابنته ــ التى جاء ليبحث عنها فى الدير ــ قال فى تأثر شديد :

خرجت ابنتى منذ يومين من البيت ، بعد أن قصّت شعر رأسها وتزيت بزى الرجال ، ثم تركت لى هذه الورقة ، ومد يده بها إلىّ فتناولتها منه لأقرأ فيها ما يلى ــ على وجه التقريب .

أبى العزيز :

خرجت اليوم قاصدة أحد أديرة الرهبان للرهبنة ، وقد لبست ملابس رجل .

نعم . لقد اعتذرت لى الأم الرئيسة في دير الراهبات بحجة أننى صغيرة السن (١٧ سنة)

أرجوك لا تقلق علىَّ ، من أجل المسيح لا تبحث عنى ، سأكون بخير ، فقط اهتموا أنتم بأنفسكم وأبديتكم ، وأنا أثق فى أن الله لن يتخلى عنى ..

ابنتك

(.....)

وبعد أن قرأتها تعجبت واعتذرت له بأنها غير موجودة ، وأنها لم تأت إلى الدير ، ثم وعدته بأنه حالما يحدث ذلك سأنصحها بالعودة إلى منزلها ولا أعلم ماذا حدث بعد ذلك ؟

وأعتقد أنك ترى معى أنها محاولة لدخول الدير من الشباك !

لقد سألت نفسى يومها : أين أب اعترافها وكيف سولت لها نفسها هذا الاقدام وتلك الجرأة ؟

لاشك أنها تأثرت بسير القديسات : أنسطاسيا ومارينا وإيلارية .. ولكن رهبنة هاته القديسات كانت حوادث فردية لها ظروفها ، والراهبات المذكورات كان لهن من القامة الروحية

ما يشيع فى قلوب آبائهن الروحيين الطمأنينة والراحة لهذه الاقدام وربما تقرأ هذه الفتاه هذه الكلمات .. فأضيف موجهاً الحديث اليها : إياك أن تتخذى قراراً وأنت فى حالة غير طبيعية (غير عادية) فإنك حتماً ستندمين عندما تعودى إلى طبيعتك .

٩ ــ قد يظن أن الرهبان فى راحة !

فهم لا يتعبون جسدياً ، فى حين أن التقدمات والهبات تأتيهم من كل صوب ، والكرامة من كل حدب ، أو قد تستهويك الملابس السوداء واللحى المطلقة !

نقول أن الرهبنة مسئولية .. الراهب مسئول عن كل صدقة تأتى إلى الدير ولا يتعب مقابلها جسدياً ، وفى مخدعه مصلياً لأجل مقدميها . لاسيما أن الراهب ــ أى راهب ــ لابد له أن يعمل فقد قيل : أن الراهب الذي يعمل يحاربه شيطان واحد وأما الذى لا يعمل فتحاربه أرواح لا تحصى .

وأما دخول المدنيّة إلى الأديرة ، فما هو إلا استفادة بامكانيات العصر ، لتوفير الوقت واستغلاله في اذكاء محبة الصلاة والدراسة ..

١٠ ــ أو رغبة فى وظيفة كنسية أو مركز قيادى ، ولكن

هذا ما هو إلا تعلق بالاحتمال والذى يحدث أن مثل هذا الشخص يبدأ بعد قليل فى القلق والتساؤل بعد فترة وجيزة ، فينصرف بذلك عن أمر خلاصه .

١١ ــ أو إنتقاماًمن اسرته وذويه ..

ولكن وبعد فترة ستهدأ ثورة غضبه ، ولكن الخطورة فى ذلك أن تهدأ مشاعره بعد أن يصير راهباً ، وعند ذلك سيكون من الصعب أن يترك الدير ، فيعيش تعيساً عاضاً أصبع الندم وينشغل عن بناء ملكوت الله داخله إلى ملامة ذاته ومحاولة الهرب .

١٢ ــ أو لأنه نذر نفسه لله بدون دراسة واعية للأمر منذ كان صغيراً !

فكيف يحنث بالوعد ؟

ونقول أن التفكير فى الرهبنة يلزم أن يكون بإرشاد ومشورة أب الاعتراف فإذا كان قد تسرع فيما يسمى بالنذر وهو فى سن صغير ، فيمكن مناقشة أب الاعتراف في ذلك ، وسيحالله إذا رأى أن وسيلة أخرى غير الرهبنة سوف تناسبه .

وفى تعليق عام على ماورد من أسباب غير مقبولة للرهبنة نقول :

إن كل الدوافع السابق ذكرها لا تصلح لأن تكون دافعاً للرهبنة ، وإذا تولد الفكر نتيجة مثل هذه الظروف أو هذه الخواطر ، فلا يصح أن يقال أن طريق الرهبنة مناسب ، أو أن الله هو الذى ساق هذا الفكر إلى قلوب أولئك الشبان كما نود أن نلفت ذهن القارىء إلى أمر هام ..

وهو أن كل الذين تركوا الحياة الرهبانية وعادوا أدراجهم إلى العالم ، بعد أن قضوا سنوات طويلة في الرهبنة ــ دخلوا الدير بدوافع مثل السابق ذكرها وربما لم يكونوا صرحاء مع آباء اعترافهم أو الآباء فى الدير ، أو أن الأمر اختلط عليهم ، ولم يطلبوا مشورة الله فى تسليم مع صلاة حارة مستمرة . نعم .. انهم لم يدخلوا الدير صاغرين مرغمين ، ولكنهم أخطأوا الطريق لأن قرارهم كان مبنياً على المعايير والموازين الموجودة لديهم فقط ، وقد تركوا الرهبنة ساخطين ناقمين .

ويقول القديس باسيليوس فى قوانينه ــ مجيباً على سؤال وجه إليه بخصوص قبول المبتدئين فى الرهبنة واختبارهم ــ قال :

« ... لذلك ينبغى لنا عند تقدمهم إلينا أن نستقصى بثبات عن سيرتهم الأولى ، وأما الذين أقبلوا إلينا راجعين عن سيرة رديئة (خبيثة) وعادات مخلة ، فينبغى أن يفحصوا زماناً لئلا

يكونوا غير ثابتين ومنقلبين إلى اللذه . لأن هؤلاء قريبوا الانقلاب وبانقلابهم ليس أنهم لا يستفيدون فحسب ، بل ويصيرون سبباً لخسارة كثيرين . إذ يطرحون على سيرتنا هواناً مملوءاً كذباً .. »

إذاً إذا كانت الرهبنة هى طريقى فكيف أعرف ذلك ؟

والحقيقة أننا أمام سؤال تعد الاجابة عليه من الأمور الصعبة ، وأود من كل قلبى أن تجد اجابته فى تعليقنا الآتى :

الله يريد أن الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون ، الله يهمه الطريق (أنا هو الطريق) ولكنه يترك لك الطريقة (الوسيلة) ، ويمكنك أن تعتبر أن الرهبنة تناسبك إذا توفرت لديك هذه الدوافع (الشروط) كلها أو أكثرها ..

ما أن تحدثك أفكارك عن الرهبنة ، إلاّ وتدخل مخدعك وتركع أمام الله فى مسكنة طالباً مشورته ، نعم فالأمر جد خطير ، وإجعل ذلك طلبة دائمة فى كل صلاة تقدمها له . قل (.. أريدك يارب وحدك وليس سواك ، ومعك لا أريد شيئاً على الأرض (مز ٧٣) .. أريد أن أشبع بك فى حديث لا ينقطع وشفاه لا تفتر عن تسبيحك ، ليست لى رغبة خاصة فأنت هو كل رغباتى مجتمعة معاً ، لا اختيار لى فى مكان

ما ، ولكنك أنت ملكوتى ونصيبى ..

أرجوك يارب ساعدنى لكى لا أنخدع وانساق إلى تقديرات هى المنطق وحده .. أؤمن أنك في كل موضع ، وأؤمن اننى سأتمتع بكل مواهبك ووعودك أينما كنت ، وإنما طلبتى اليك فى هذه المرة : أن تكون الوسيلة متناسبة مع امكاناتى : نفسية كانت أم جسدية) ..

بعد ذلك اجلس مع ذاتك جلسة هادئة ، متوخياً الصدق التام والصراحة الشديدة مع نفسك موجهاً لها مثل هذه الأسئلة :

- هل أستطيع أن أبقى بدون اسرتى وأحبائى ؟

أولئك الذين نعمت بينهم بالراحة والأمان ، وضمونى بحنانهم واحتضنونى بمحبتهم ، وشاركونى افراحى واحزانى ..

- هل أستطيع أن أرضى بأى نوع من الطعام ؟
- هل أحتمل بقاء جيبى خاوياً على الدوام وهو الذى اعتاد أن يثقله المال ؟
- هل استطيع أن احتمل وضعى مع كل الباقين فى الدير فى (كادر) واحد وتحت إمرة شخص ربما يصغرنى سناً أو علماً ؟

● هل استطيع أن أترك شكلى واسمى ومسكنى ، وأستبدل الجميع ببدائل جديدة ؟

● ما هو مدى اشتياقى للصلاه ــ هل هى واجب مقدس أم هى ذبيحة حب وحديث لا ينقطع مع الله الذى وهبته قلبك وأمانيك ؟

● وماذا عن التسبيح(+)

● وماذا عن محبة الهدوء ؟

وسؤال أخير : وإلى كم من الوقت تستطيع أن تقبل هذه التنازلات وتصبر عليها ؟

ولكن مهلاً .. فقبل أن تقابل كل هذه الأسئلة بالإيجاب فى ثقة ، فكر جيداً وأسأل نفسك هل تستطيع أن تنتقل من مجرد الرغبة الأكيدة إلى الاختبار ، أو بعبارة أخرى أن تتحول من الخبر إلى الخبرة ؟ أى من القول إلى العمل ؟

(+) كثير من طالبى الرهبنة يؤرقهم عدم إلمامهم باللغة القبطية والتسبحة ، ولكن لا بأس فى ذلك ، فكل هذه يمكن التغلب عليها فى الدير ، على أن تكون بقية العلامات مستوفاه بقدر ما .

حواء طردت من الفردوس بغير إرادتها وأما الراهب فقد طرد من وطنه بإرادته .

(الدرجى)

أب الاعتـــراف ودوره

هناك أنواع كثيرة من استجابات آباء الاعتراف لهذا الفكر ، ويختلف رد الفعل من واحد لآخر حسبما يكون منهجه وقامته .

فنوع لا يحب أن يتدخل فى مثل هذه الأمور ويكون طرفاً فيها ، ولذلك يعتذر بحجة عدم خبرته ، وينصح الشاب باستشارة غيره من الآباء ، أو أن يعرض أمره على المسئولين في الدير مباشرة ، مصلياً هو عنه .

وآخر يخشى عدم نجاح الشاب فى هذا الطريق ، فيلام من ضميره فيما بعد ، ويخشى بذلك أن يكون له رأى واضح لعدم تأكده ، ويعزى إعتذاره إلى أن الفصل فى مثل هذه الأمور ، ضرب من ضروب الحدس والتخمين والخوض فى المجهول .. لأن كثيرين فشلوا رغم تأييد آباء اعترافهم للفكرة قبلاً ، كما أن كثيرين نجحوا على الرغم من أنهم لم ينصاعوا إلى تحذير آباء اعترافهم من احتمال الفشل . هنا فى مثل هذه الحالة يجب على الأقل ألا يشكك أب الاعتراف ابنه بل يترك الأمور كليّة لغيره ..

وفريق ثالث يعتبر أن الرهبنة نوع من الأنانية بمقياس ما ،

فهو لا يحبذ الفكرة أساساً ولا يشجعها ، وليس هناك مانع من التنويه عن ذلك فى الاجتماعات كلما سنحت له الفرصة ، بل تجده دائماً يشجع جداً على التكريس والزواج ، وذلك بحجة الاستفادة بهذه الطاقات داخل حقل الخدمة فى الكنيسة .

هنا ونقول أنه حسن لهذا الأب أن يدبر الفعلة للحصاد ويشجع على التكريس ولكن ينبغى أن يشجع الآخرين ويستخدم غيرته هذه فى جذب البعيدين ، وأما الراغبين فى الرهبنة فليشجعهم ولا يعوق نموهم .

وإذا كانت الخدمة عطاء فالرهبنة عطاء أكثر (بذل) ونحيي فى أب الاعتراف هذا محبته للخدمة ، ولكن هذا الخادم الذى يفكر فى الرهبنة ألا يحتاج إلى خدمة هو الآخر من الكاهن ؟ ألا وهى تشجيعه على خلاص نفسه بما يتلائم مع طبيعته وميوله .

كما لا ننسى أن هذا الخادم عندما يصير راهباً ينبغى أنه يصلى لأجل الكل : خداماً ومخدومين ، وهكذا تتألف السيمفونية ممن يصلى لأجل الخدمة كموسى الذى يصلى رافعاً يديه على شبه الصليب ، ويشوع الذى يتقدم الحرب .

ونوع رابع من آباء الاعتراف : هو ذلك الكاهن الذى

يشجع جداً على الرهبنة ، أولئك الذين يلمس استعداداتهم القلبية لهذا الطريق ، من أجل خلاص نفوسهم ، فتجده لا يكف في حديثه عن آباء الرهبنة وابطال البرارى وفضائلهم وحروبهم وانتصاراتهم وذراع الله القوية التى سندتهم ، ولكنه فى كل هذا يحرص كل الحرص على وجوب تناسب الطريق مع الرفيق .

وعلى آباء الاعتراف الذين يلمسون فى بعض أولادهم استعداداً طيباً للرهبنة ــ أن يدخلوا معهم فى بعض التدريبات المناسبة ، كالصوم بشكل ما وإلى وقت ما ، والصلاة بكيفية وكم معينين ، ثم إلى النسك بطريقة مناسبة ومنها إلى الزهد .

وعلى سبيل المثال قد يعطى الأب الكاهن لشاب من أولئك تدريباً أولياً يقضى بإعتزاله فى حجرته الخاصة لمدة ساعة مثلاً فى اليوم ، تزيد مع الوقت ، لكى ينكشف لإثنيهما القدرة على الصبر فى القلاية فى الدير ، أو يعطيه قراءات معينة ، وبالاختصار لكى يساعده أن يبدأ حياته الرهبانية من العالم ..

ونحن نرى أن الراهب يبدأ حياته الرهبانية قبل دخوله إلى الدير .. ثم يكملها فيه . بمعنى أن الدير لا يصنع الراهب .

إن طقس سيامة الراهب لا يعنى أننا (نصهره) لكى يسك

فى قالب الرهبنة ، وإنما يعنى هذا الطقس (بمقياس ما) أن هذا الشاب قد قبله الدير عضواً فى جسد المسيح وعضواً جديداً فى الكرمة الحقيقية وذلك داخل الدير ، وأن الدير بذلك يعلن أنه مستعد لتوفير المناخ الملائم لنموه ، وتقديم الامكانيات التى تساعده على هذا النمو ..

كما أن السيامة ذاتها تعنى أيضاً انضمام الشاب بصفة رسمية (أمام الباقين) لمجمع الدير .

وهذا كله إلى جوار أن السيامة هى عمل روحى جبار فى فاعليته يضفى على الراهب نعمة خاصة ، وهناك من قال (رأيت الروح الحال على المعمودية ، حالاً على اسكيم الرهبنة) وذلك من حيث أن كلاهما موت وقيامة مع المسيح والسيامة أيضاً هى موت الشاب مع المسيح وقيامته مع المسيح أيضاً .

وقبل أن ننتهى من الحديث عن دور أب الاعتراف فى هذا الأمر ، نقول أنه غالباً ما يحتاج أولئك الشبان إلى مساعدة آباء اعترافهم فى تصفية بعض المشاكل والمتعلقات التى تعوق دخولهم الدير سواء أكانت أسرية أم كنسية .

الراهب هو الجسد النقى والفم الطاهر والذهن المستنير

(ق . يوحنا الدرجى)

حروب تواجه الراغبين فى الرهبنة

١ ــ حرب التأجيل :

كأن يعاق بعدم قبول استقالته ، وفى كثير من الأحيان يترك الشاب العمل أولاً ثم يرسل بعد ذلك استقالته بالبريد ، ولكن هذا يحتاج إلى مشورة الدير .

وأحياناً ينصح بعض رؤساء الأديرة الراغبين فى الرهبنة بالحصول على اجازة لمدة سنة بدون مرتب ، وذلك خشية عدم استطاعتهم مواصلة الحياة بالدير ، فلا تضيع عليهم بذلك أماكنهم فى العمل .

وبصدد التأجيل أيضاً ، يحدث احياناً أن تضغط الأسرة عليه ريثما يزوجون اخته الكبرى !

ثم تتزوج فيرجونه الانتظار لأجل اخته الثانية وهكذا .. حتى إذا ماتزوجت الأخيرة . يكون ذلك الشاب قد قضى شبابه معهم وقد كان من الممكن أن يقوم بدوره شخص آخر لولا قيود العاطفة التى فرضتها عليه اسرته ، وبعد ذلك يجد صعوبة فى الالتحاق بالدير .

٢ ــ الروابط الاسرية

أو شاب تبكى أمامه أمه وتستعطفه ألا يتركها ويترهب

قائلة : امكث معى حتى (أموت) وعند ذلك اصنع مايروق لك ! وقد يموت هو قبلها . !

هنا ويأتى دور الكاهن لكى يقنع الأم بحكمته ولطفه واعداً إياها أنه سيداوم الصلاة من أجلها .. وعليه أن يهتم برعايتها . لئلا تكون عثرة فى طريق ابنها .

أتذكر أن شاباً جاء إلى الدير للرهبنة دون علم اسرته ، حسبما اتفق مع أب اعترافه ، نعم فقد كان يدرك أن ارتباطهم به ليس إلاّ عاطفياً ، أي أن تركه لن يؤثر مادياً أو أدبياً عليهم .

وبعد أيام سعت الأم مع نفر كثير من الأهل والأصدقاء إلى الدير لكى يساعدوها فى استرداد ولدها ..

ومضوا وفى انفسهم من العزم على الرجوع به الشىء الكثير . وكان عليهم أن يقطعوا المسافة بين بلدتهم والدير وتبلغ (٤٢ كم) سيراً على الأقدام ، ولكن الذى حدث أن الدليل الذى خرج معهم ــ لهدايتهم إلى الدير ــ اختلط عليه الأمر وتاه وأتاههم معه ، وظلوا يسيرون ثمانى عشر ساعة دون أن يجدوا الطريق إلى الدير ، وفرغ ما معهم من الطعام والماء ، وتعرضوا لخطر الموت ، وعندما أدرك الدليل حجم الخطر الذى يواجهونه تقدم من الأم وطلب إليها فى ضراعة أن تكشف له عما عقدت عليه النية ، فعما قريب سيهلكون جميعاً .. وقال

لها : ها أنت ترين أننا فى مواجهة الموت ، فإذا لم ترجعى عما فى نيتك : متنا جميعاً ،

حينئذ اعترفت أمامه على غير رغبتها بأنها انما قصدت الدير لا ستعادة ابنها .

فقال لها متوسلاً : اتركيه أرجوك من كل قلبك لكى ينقذنا الله .

وفيما هى تعلن طاعتها .. أبصر الجميع راهباً يسير أمامهم على مسافة بعيدة ، فصرخوا عله يسمعهم ، ولكنه كان جاداً فى السير ، فمشوا خلفه طويلاً حتى إذ اختفى فجأة فوجئوا بالدير يظهر فى السهل الذى تحتهم . وهناك في الدير حاول ابنها أن يهرب ، ولكنها قالت له بهدوء .. ، وحتى إن طلبت أن ترجع معى فلن أوافق !

٣ ــ تخوفات المستقبل

وعندما يقترب موعد دخول الدير ، فإن الخوف والقلق ينتابان الشاب ، إذ يتذكر أنه فى الدير سيواجه حرباً ضارية ، ويسمع من الناس ، ويقرأ من بستان الرهبان عن تفرغ الشيطان لقتال الراهب وتفننه فى ابتكار الطرق لاسقاطه ، فيجد ذاته سابحاً فى لجة هذه الافكار ، مستعرضاً أمامه أمثلة هذه

القتالات ، فتارة يتخيل ذاته أمام الشيطان الذى يحاول قتله ، ومرة أخرى أمام شيطان آخر فى صورة امرأة تريد سلبه بتوليته ، وثالثة قبالة جماعة منهم يمنعونه من الصلاة .. إلى غيرها من مظاهر الحروب المختلفة ، إلى جانب حروب الفكر .

هنا ونقول أن الله لا يسمح للشيطان أن يجرب أى راهب أو أى إنسان إلا بالقدر الذى يتناسب مع امكاناته ورصيده الروحى ، وبالتأكيد أن الله لن يتخلى عنه فى الحروب التى سيواجهها فى الدير .

٤ ــ هموم الخدمة :

أو يفكر فى الخدمة ، واحتمال ضعفها بسبب غيابه ، ثم إنشغاله بزملائه الخدام وغير ذلك من الأفكار التى غالباً ما تكون سطحية أى ليس لها عمق .. مجرد حروب .

٥ ــ الخروج من العالم :

ثمة خطوة أخرى يصعب مواجتها ، ألا وهى (النقلة) الأخيرة من منزلة إلى القلاية بالدير ، فكيف يترك مسكنه ويتخذ آخر ، يترك اسمه إلى اسم آخر ، اسرته إلى اسرة

أخرى ، ملابسه وشكله إلى ملابس وشكل آخر ..

وقد يوافق على بعضها فيما بينه وبين نفسه ، ويجد صعوبة فى قبول البعض الآخر ، ولكن إذا كان الهدف نقياً زالت هذه المخاوف سريعاً ، ويجد الشاب نفسه وقد انخرط وذاب فى المناخ الجديد .

وقد لوحظ أن هذه النقلة من العالم إلى الدير ، تتم بطريقة معجزية ، يشترك فيها الله بأكبر نسبة (ملموسه) إلى الحد الذى يجعل الشاب ــ فور وصوله إلى الدير ــ يشعر وكأنه أفاق من حلم ، لم تكن إرادته كاملة فى أحداثه مائة فى المائة .

وهذا اختبار تسمعه باستمرار من أى راهب ، إذا تذكر أمامك اليوم الذى خرج فيه من العالم قاصداً الدير .

اختبار الراغبين فى سلك الرهبنة

ما أن يحط الشاب رحاله فى الدير حتى تتم عملية الاختبار . وفترة الاختبار هامة وضرورية جداً لكلا الطرفين الدير (مجمع الرهبان) وطالب الرهبنة .

فالدير يتيح للشاب فرصة التعرف على كل جوانب الرهبنة ، وتقاليدها ودروب نسكها وفلسفتها .

فهناك العديد من الشبان الذين كونوا فكرة خيالية عن الرهبنة وذهبوا بعيداً فى تصورهم للنسك والفضيلة المعاشة (داخل الأسوار) .

وربما حلَّق الشاب بأفكاره فى آفاق واسعة بعيدة .. مع القديسين انطونيوس وآمون وبقية كواكب الرهبنة ، فإذا ما صادف تصرفاً معيناً أو موقفاً غريباً سبق هو فاستبعده عن ذهنه كلية ، ناسياً أن الدير موضع جهاد وأن الراهب أى راهب ، كان شاباً فى العالم ولن يستطيع التخلص من كل ضعفاته ونقائصه فى عامه الأول للرهبنة ، أو سنواته الأولى : فإذا به يشك ويعثر ويتراجع مصدوماً .

وقد لا يستريح للبقاء فى الدير ، قد لا تتفق رغباته مع امكانيات الدير وظروفه ، وقد لا يتفق مع الرهبان كأشخاص ، وقد لا تستهويه الرهبنة كنظام وحياه ، ويقفل راجعاً من حيث جاء ، طارقاً سبلاً أخرى لخلاصه .

ويجدر بنا هنا أن نضيف شيئاً إلى فكرة الاختبار ، وهو أن الدير يرغب فى التأكد من ميول الشاب واستعداداته الطيبة للنمو المستمر ، والتقدم من مجد إلى مجد وإقتناء الفضائل الواحدة تلو الأخرى .

فقد يغفر الدير لطالب الرهبنة (تصرفاً معنياً) ولكن احساسه بأن هذا التصرف جاء نتيجة سبب عضوى أو نفسى ، لن يستطاع علاجه فى الدير ، واصبحت مثل تلك التصرفات شبه عادات ثابته راسخة داخل كيانه ــ الأمر الذى يؤكد عدم تناسب الطريق مع ذلك الراغب فى الرهبنة اعتذر الدير فى هدوء وصراحة مع ملاحظة التفاوت بين تصرف وآخر أو عاده وأخرى .

وأما إن صادف الدير قبولاً عنده ، واستهوته تلك الحياة بما فيها ومن فيها ، وأحس أنه وجد ضالته المنشودة ، عمَّ السلام داخله ، وملأ الشكر قلبه ، وانتظر فى هدوء وصمت . رأى الدير .

وفى القرون الأولى للرهبنة ــ كان لقبول طالب الرهبنة شروطاً قاسياً قد لا يحتملها الكثير من شباب اليوم ..

ونسمع فى السنوات القليلة الماضية أن أحد رؤساء الأديرة أراد اختبار طالب للرهبنة فطلب إليه أن يجرد بعض (قناديل الذره) مما عليها من الذرة ويفرز الذرة وحدها والسيقان وحدها ، ثم أشار بيده إلى الحجرة الموجود بها تلك القناديل ، فإذا بها مملؤه عن آخرها .

ولكن ذلك الشاب أطاع ، ومكث أياماً بلا ملل أو كلل ، بل بفرح وطول أناه حتى أتى على آخرها ، فسر به رئيس الدير وابتهج له قلبه واستراحت احشائه .

ثم لابد أن يتأكد للمسئولين بالدير أنه لا ارتباط لهذا الشاب بأى مقتنيات فى العالم ، كما يحسن ألا يقبلوا منه أيه تقدمات للدير عند دخوله ، بل إذا أراد التصدق بماله قبل الرهبنة ــ نصحوه بالتوجه به إلى مكان آخر كبيوت الأرامل والأيتام والفقراء .

ثم يوضع طالبوا الرهبنة فى بيت الخلوة لأشهر عدة قبل قبولهم تحت الاختبار بالدير .

واختبار الشاب داخل المجمع يأتى أولاً عن طريق إطالة مدة الاختبار ، وإشراك الأخ فى الأعمال المجمعية أى الأعمال التى تكثر فيها مقابلاته مع الآخرين ، وذلك لكى تظهر ضعفاته ، التى تظل راكدة مطموره فى القاع مالم تحركها الاحتكاكات الخارجية .

كما تفيد تلك الفترة الطويلة فى تأكد الدير من محبته للصلاة والتسبيح والمداومة عليهما ، كذلك محبته للهدوء ومحبته للآخرين .

وقد لا يكتفى الدير بهذه الخطوة لاختباره ، بل يلجأ فى كثير من الأحيان إلى الاختبار بطريقة منظمة طبقاً لخطة يرسمها أب الدير الذى يكون موضوع اختبار الاخوة الجدد احدى مسئولياته ، وقد يقوم هو بعملية الاختبار أو يكلف آخرين بها ، مترقباً النتائج مثلما حدث مع الانبا أرسانيوس معلم أولاد الملوك (عندما وقف على باب المائدة والآباء يأكلون بالداخل ولم يسمح له الانبا أشعياء بالدخول بل تركه طويلاً ثم بعد ذلك ألقى له قطعة خبز على الأرض ، فالتقطها الانبا ارسانيوس باتضاع ووقف يأكلها فى مسكنة ــ حينئذ فرح به الانبا اشعياء واطمأن إلى اتضاعه) .

ونسمع عن راهب أراد رئيس الدير أن يختبره عندما جاء شاباً طالباً للرهبنة ، فقد حدث بعد ما سكن فى قلايته الجديدة بأيام ، أن وضعوا له (خبزة) أمام بابه ، وعند منتصف الليل عندما خرج متجهاً إلى الكنيسة كعادته رأى الخبزة ملقاة على الأرض فأخذها وحملها برفق ثم قبلها واضعاً إياها إلى جوار الحائط (هكذا تعلم منذ أن كان طفلاً)

وإذا بشيخ يفاجئه بلطمة مرة على خده ناهراً إياه على مافعله : (كيف تتجاسر وترفع الخبزة ؟ ينبغى أن تسير هنا فى حالك دون تلفت أو دوران بصر .

ربما نكون نحن قد وضعناها هنا لأمر ما ، أو قد يكون سائح ما فى احتياج إليها ، ثم فى نهاية التوبيخ قال له :

يبدو أنك لن تفلح فى الرهبنة لأنك لا تسير فى حالك ، فما كان من ذلك الشاب تجاه ماسمعه إلا أن ينحنى صانعاً ميطانية وطالباً العفو .

ولكنهم من بعد يومين ، وضعوا له الخبزة فى نفس المكان ، ولما خرج كعادته للصلاه وجدها فى الطريق ، ولكنه فى هذه المرة وضع يده على خده متحسساً مكان اللطمة ، متذكراً ما سمعه منذ يومين ، فتركها ومضى فى طريقه .

وإذا بنفس الشيخ يفاجئه بنفس اللطمة ، ويوبخه كمثل المرة السابقة : لماذا لم ترفعها ؟ (شيل النعمة تشيلك) أين الاتضاع ؟ أهكذا علموك ؟ يبدو أنك بعدما تترهب ستحتقرنا جميعاً ، أنت لا تصلح لأن تكون راهباً .

فانحنى أيضاً طالباً العفو .

وكان ممكناً أن يتذمر وتثور عليه طبيعته البشرية ، ولكنه لزم جانب الاتضاع والمسكنة .

وعندئذ فرحوا به وصار راهباً فاضلاً .

ولكن ولأن كل راغبى الرهبنة فى الوقت الراهن كانوا قد

قرأوا عن مثل هذه الاختبارات المحتملة ، أصبحوا مستعدين لاجتيازها .

ولذلك اتجه المختبرون إلى استنباط طرق اخرى فى الاختبار ، مع ملاحظة ألاّ يشعر طالب الرهبنة فى موقف ما أن الأب بصدد اختباره .

ومثال لذلك : أن يقدم له أى شيء مثل قطعة من اللحم مثلاً ، ويمكن أمام ذلك أن يعتذر ويصرّ على عدم أخذها ، أو أن يأخذها ويعطيها لآخر بعدما ينصرف ، أو أن يأخذها فى طاعة ويأكلها فى غير تردد ولعل التصرف الآخير هو الذى يجد قبولاً وإرتياحاً .

ومثال آخر : وهو أن يمر معه آخر أكبر منه سناً وعند الباب يطلب الأب من الأخ أن يمر هو أولاً ، ولكن الأخ ينكر ذلك على نفسه بشدة معتذراً ، أو يتردد قليلاً ولكنه يمر معلناً طاعته فى اتضاع .

والتصرف الثانى هنا يجد أيضاً رضاً واطمئناناً ، فى حين أن إصراره يعد كبرياء ، فقد قيل إن الاصرار على الاتضاع : كبرياء .

والحقيقة أن هذا الموقف أو ذاك ليس بالاختبار الكافى الذى

يتيح للدير اتخاذ القرار بشأن استبقائه أو إقصائه ، ولكنها على أية حال (مؤشرات) توضع فى الاعتبار .

ويلاحظ أيضاً طريقه أكل وشرب ، وأحاديث طالب الرهبنة مع الآخرين ، وكيفية قضائه لوقته فى قلايته ، وهل يخفى عن أبيه الروحى شيئاً من أفكاره أم يصارحه بكل شىء .

وعموماً فإن فترة الاختبار هى أولاً لمنفعة الشاب نفسه مثلها مثل أى قانون روحى أو مدنى أو دينى ، الهدف منه هو حماية الفرد ــ نفسه ، وربما حمايته من نفسه .

خـــداع !!!

فإن حدث واستطاع أحد الأخوة أن يسلك فترة الاختبار فى حذر ، وحرص ألا تظهر عيوبه للمجمع ، كما لم يستطع الدير اكتشاف اخطائه ، ثم ترهب ...

يبدأ بعد ذلك فى التصادم بالواقع (واقع نفسه) ويصبح من الصعب عليه الاستمرار فى الدير ، لاسيما وأن فترة الاختبار كما هو معروف عنها انها قاسية ، يتعرض فيها الشاب للاهانة والتعيير والتضييق والاجهاد ، وكافة أنواع المسكنة ومظاهرها ، مما يترتب عليه رد فعل سىء ، وغالباً ما ينتهى الأمر مع مثل ذلك الشاب بمأساه تترك جرحاً لا

يندمل بسهولة .

وأما إن سلك ببساطة وبراءة ، وانكشفت أخطاؤه وواجهه الدير بها ، وأبدى استعداداً طيباً للتخلص منها طالباً معونة الله ، فقد أبان بذلك صدق رغبته وسلامة نواياه في المضى في طريق الجهاد والإماتة .

ويخطىء البعض عندما يظنون أن فترة الاختبار هى فترة تلمذة إذا نجح فيها طالب الرهبنة تمت رهبنته والحقيقة أن حياة الراهب منذ الخطوة الأولى فى دخوله إلى الدير حتى نهاية أيامه وانتقاله من هذا العالم ، هى فترة تلمذة ينمو فيها الراهب كل يوم فى الفضيلة ويتعلم دروساً جديدة فى الحياة الرهبانية .

في فترة الاختبار ، يتعرف الشاب على الدير ، ويتعرف الدير على الشاب فإذا إتفقا : رهبنوه فرحين مهنئين . وإذا لم يتفقا خشوا عليه من نفسه وخشوا على أنفسهم منه ، واعتذروا له فى محبة ، ونصحوه بطرق سبل أخرى لخلاصه ، باثين فيه رجاءاً أنه من الممكن أن يحقق فى (بنيه) ما أراد أن يهبه للرب فى شبابه .

وضـوح الهـدف :

ثمة أمر آخر هام : ألا وهو أن هناك إمكانية أن يتحول الهدف فى داخل الدير بعد الرهبنة .. فينصرف الراهب فيما بعد رهبنته إلى اهتمامات أخرى ويضيع منه الهدف المقدس ، ولعل هذا الفكر هو الذى جعل القديس الأنبا ارسانيوس ينبه نفسه باستمرار قائلاً : ارسانى ارسانى تأمل فيما خرجت لأجله .

أخيـراً

فكر جيداً مع صلاه حارة وارشاد أب روحى : فى الطريق الأنسب لك وكن أميناً للوزنات التى وضعها الله بين يديك .

والله سوف يضع فى الاعتبار الظروف التى كنت تحيا فيها ، والامكانيات التى أتيحت لك .

وليس من العيب فى شىء أن تكتشف فى فترة الاختبار فى الدير أن الرهبنة ليست طريقك ، فذلك أفضل من أن تمكث فيه دون أن تثمر وتضيع بذلك أبديتك .

فكل الذين يحيون فى الأديرة بلا ثمر ، وخشوا أن يتركوها خوفاً من ألسنة الناس ومن التقاليد الموروثة : هم بلا شك يحيون حياة ستشهد عليهم ..

هذا الكتيب ليس تشجيعاً على الرهبنة أو مدحاً فيها ، ولكنه دراسة موضوعية للفكر نفسه .

فإذا ساعدك فى اتخاذ قرارك فقد حققنا بذلك الهدف المرجو منه .